وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945–قالمة–

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

نموذج الإجابة لإمتحان الدورة التعويضية في مقياس مدخل إلى الفلسفة

الإجابة عن السؤال الأول: (06)

في البداية و قبل ظهور مصطلح "فلسفة" "أو فيلسوف" أو "تفلسف" أطلق الفلاسفة القدماء(**الفلاسفة الطبيعيون**) على أنفسهم مصطلح "حكماء"، حيث تعني الحكمة wisdom العلم و التفقه. و لقد ربطها **سقراط** بالتواضع بمعنى أن الحكمة الحقيقية تتمثل في إدراك و اعتراف الإنسان بحدود معرفته، و منه يبقى في تواصل مع العلم كون الاعتراف بالجهل هو وسيلة للتعلم و البحث أكثر أما **أفلاطون** فيعتبرها المحرك الأساسي للمعرفة الصحيحة حول العالم المحسوس، و منه فهي المسار الذي يسلكه الإنسان لمحاولة معرفة الأشياء و الظواهر الكونية، أما **أرسطو** فيرى أن الحكمة هي إدراك المرء للمبادئ الأساسية في الحياة. و لقد ارتبط معنى الفلسفة عند الفلاسفة المسلمين بالجانب الديني و البحث في العلل الأولى أي البحث في دلالة وجود الله. أما في **الفلسفة الحديثة** فأصبحت تعرف بأنها تشمل كل المعارف التي يحصلها الإنسان للاسترشاد بها في حياته. أما في **الفلسفة المعاصرة** فقد ارتبط مفهومها بالعلم(ماحول العلم) حيث عرفها.

الإجابة عن السؤال الثاني:(06)

و قد شاع عند بعض المفكرين عدم التمييز بين مصطلح" نظرية المعرفة" و بين التأصيل العقلي للأفكار القائمة على النقد و التمحيص أو كما يسمى "الابستمولوجيا" في حين ذهب آخرون إلى التأصيل التاريخي لكل مصطلح لينتهي إلى أن أحدهما أكثر عمومية من الآخر، فهناك من يرى أنه ليس ثمة فرق بينهما و في المقابل هناك من يذهب إلى سبق أحدهما الآخر، وهناك من يرى أن أحدهما أكثر سعة و شمولا.

"**فنظرية المعرفة**" تبحث في مبادئ المعرفة الإنسانية و طبيعتها و مصدرها و قيمتها و حددوها و في صلتها بين الذات المدركة و الموضوع المدرك، أما "**الإبستمولوجيا**" كما تُعَرفُها موسوعة الفلسفة التي نشرها "بول ادواردز" فهي أحد فروع الفلسفة المعني بطبيعة المعرفة و مجالها و فروعها و أصلها المنطقي و قيمتها الموضوعية، بالاضافة إلى أنها نشأت لدى الفلاسفة و العلماء كرد على نزعة شكية ثارت في نفوسهم و مازالت.

ننتقل الآن إلى بحث طبيعة الصلة بين **نظرية المعرفة** و **الإبستمولوجيا** فنجد أولا من يحاول أن يقيم تمييزا بينهما، بحيث يمتد معنى نظرية المعرفة إلى كافة أنواع المعارف و سبل تحصيلنا لها من جهة، و ارتباط نظرية المعرفة لدى فيلسوف

معين بنسقه الفلسفي بحيث تأتي معبرة عن الخط العام لفلسفته من حيث هو عقلاني أو حسي أو تجريبي، و عن مجموع رؤاه في مبحث الوجود، من جهة ثانية. بينما تتحدد معالم الابستومولوجيا بارتباطها بالبحث في صورة خاصة من المعرفة هي المعرفة العلمية.

وهناك من يعبر بصورة أخرى عن هذا الموقف مثلما يرى "بياجيه" في كون المعرفة في تطور مستمر، و أنها تصل إلى تمامها، وأن **الابستمولوجيا** تبحث في هذا التطور ستغدو بالتالي **نظرية للمعرفة** و تعالج نظرية المعرفة أهم مسألة في المجال المعرفي ألا وهي مصادر المعرفة.

الإجابة عن السؤال الثالث: (08)

تعبر الرؤية الغير مادية في تفسير الوجود على النزعة الروحية أو المذهب المذهب الروحاني، الذي يجعل من الروح جوهر الوجود، و بالتالي يرجع كل الظواهر المادية و البدنية إلى ظواهر روحية أو عقلية، فالمادة جامدة لا تدرك و لا تتحول وحدها، بل يلزمها روح أو عقل ينفث فيها فيبعث فيها الحياة و الحركة و التحول. إن المادة أمر عارض لا قيمة له إلا إذا سكنته روح فيكسب معنى و قيمة و دور بعد أن تدب فيه الحياة.

إن أكثر الفلاسفة حماسا لتأييد التفسير الروحاني هم من المثاليين و لديهم حجج كثيرة تبرر هذا الحماس وتفسير وجود الجسم بالإضافة إلى وجود الروح أو العقل و يمكن ذكر حجتين: الأولى هي أن الذهن يحتاج إلى الجسم بوصفه أداة للعمل الفعال –إذ أن الأفكار لا تعد فعالة إلا إذا تم السلوك بمقتضاها، و هذا السلوك يحتاج إلى الجسم بوصفه اداة للإتصال، فنحن في الأصل عبارة عن نفوس أو أرواح فكيف لنا أن نخاطب بعضنا بعضًا إلا من خلال جهاز عصبي، يمتد خلال منافذ الإدراك الحسي المعهود لنا، إن الإنسان من حيث هو روح في حاجة إلى رداء مادي يغلف به مشاعره و ينقل من خلاله أحاسيسه، تشير هذه الحجج و غيرها إلى أن الروح هي الأصل، و عندما تقترن بالمادة فإنها تستخدمها وسيلة للتعبير، و أبرز ممثلي هذا الإتجاه نجد الفيلسوف الالماني ليبنتز (1646–1716)) حيث يرى أن ذرات المادة لا يمكن أن تكون أساسا للوجود، لأنها لو كانت ممتدة كما يقول أصحابها لكانت قابلة للقسمة إلى مالانهاية، و إذا لم تكن ممتدة لم تعد أصغر جزء ممكن يمكن الاعتماد عليه في بناء الوجود، كما أن هذه الذرات المادية تعجز عن نقل الحركة لأن الحركة طاقة مغايرة في طبيعتها للمادة، بقي أن نقول –في رأيه– أن الموجودات تتألف من جواهر بسيطة لا أجزاء فيها، يسمى الواحد منها الجوهر الروحي أو المونـاد Monad و المونادات أو الجواهر الروحية بسيطة لا شكل لها و لا مقدار روحي، و إنما ينشأ التباين في الموجودات التي تدخل في تكونيها بناء على تفاوت درجة نشاط كل موناد. فهناك مونادات فعالة فعالية تامة، و مونادات تكون جامدة– كما نجد الفيلسوف الإيرلندي جورج باركلي George Berkeley (1685–1753) إذ ذهب إلى القول بأن الوجود هو الإدراك، وغير المدرك لا وجود له، و المادة تدرك في ذاتها باعتراف القائلين بالمادة إنها معنى مجرد لا يمكن تصوره بعيدا عن كيفياته، و هذه اللامادية تنكر وجود المحسوسات، فهي لا تحول الأشياء إلى معان، بل إنها تحول المعاني إلى أشياء، و لهذا يقول باركلي، أن وجود الشيء هو إدراكه، و علينا أن نتخلص منه و نلغي وجوده >>